علما ايمة امراذ هدوا في الدين فما عرف الميل اليها منهم ولا الرغباء

عليه وسلم ما تميز وا به على جميع من جا بعدهم وفي الحديث اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وهذا بالنسبة لاكثرهم والا فقد جاء ان نحو الحسن
البصري رحمه الله تعالى كان يفتي اصحابه في زمنه وقال صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ اي بفتح اللام اوعى
من سامع **امرا** اي كثيرون منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي زمن الخلفا الراشدين فقاموا بحقوقها وبروا وعدلوا
ومن شهرهم بعض المشهورين سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
لما كان اميرا على الكوفة بعمر العدل فيهم دعا عليه بدعوات استجيبت
فيه عاجلا حتى صار عبرة للناس ومنها الله تعالى فطيل عمره وبعرضه
للفتن فكان وقد ب حاجبيه قد سقط على عينيه من الكبر يتعرض للجواري
في الاسواق ويقول شيخ سوا اصابته دعوة العبد الصالح سعد رضي الله تعالى عنه
ومما يدل على اعتنائهم راحة لا غيرا انهم **زهدوا في الدنيا** بضم الدال
وحكى ابن قتيبة كسرها نقلا من الرسول العرب لسبقها الاخرى وقيل
لدنوها من الزوال وهي ما على وجه الارض وقيل كل المخلوقات وقيل
المخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل من ذلك مجازا كما هنا فان
المراد بها هنا الاموال وتوابعها من نحو الجاه والكبر والفخر والخيلا ولفظها
مقصور بلا تنوين حيث لا لام فيها وحكي تنوينها واستشكل ابن مالك
استعمالها منكرة كما في الحديث واجاب بانها انخلعت عنها الوصفية
واجريت مجرى الاسم وصفا قط كرحمن وبالصحابة رضي الله تعالى عنهم
في الزهد فيها وهو اخذ ما يحتاج اليه من الحلال ما لا يحتاج اليه منه هو
على تقديم ما ذكر اهم ترك السعي في تحصيلها بالكلية واشتغل بالعلوم

والمعارف

رخصوا في الوغى نفوس ملوك حاربوها اسلابها اغلاء

والمعارف وتنزهوا بالعبادات حتى لم يبق من اوقاته شيا الا وهو مشغول
بشي من ذلك وكثير منهم حصلوها لكن كانوا فيها خزانا لله تعالى كما مر وهذا
لا ينافي زهدهم فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل لاخراجها على مستحقيها
بحسب نظرهم واجتهادهم واذا تقرر ان زهدهم بقسميه فيها
حقيقي **فما عرف الميل اليها منهم** بنوع الشفاعات ولا اقبال
لحقارتها في اعينهم **ولا الرغبا** اي الزيادة في تحصيلها وهذا اعلم
من نفي الميل بالاول فذكر بمجرد ايضاح وفيه من البديع ذكر التطبيق
والتذييل ولا ينافي هذا ثناؤه صلى الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح
في يد الرجل الصالح ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لاناس من الصحابة كابن عوف
وانس وغيرهما وكثرة اموالهم جدا لان المال له جهات جهة خير يصرفه
في الطاعات والاعانة على قيام امور الديانات وبالنظر اليها يثنى عليه
وجهة شر يصرفه في ضد ذلك وبالنظر اليها يذم ويقبح ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن خلافا لمن وهم فيه اللهم من احبني
فاقلل ماله وامت ولده الحديث وقد بسطت الكلام على ذلك مع استيعاب
ما ورد في مدح الدنيا وذمها والجمع بين تلك الاحاديث في كتابي سعادة الدارين
في صلح الاخوين بما لا يستغني عن مراجعته **ارخصوا في الوغى** اي
بسبب الحرب الواقع منهم لاعدائهم في الوقايع المشهورة وهي اطلاق
الوغى على الحرب مجاز لا حقيقة **نفوس ملوك** كثيرين فكيف لغيرهم
حاربوها بقوة عزم وشدة حزم وصدق نية واخلاص طيبة فنصرهم
الله عليهم بقتل بعضهم تارة وازالة ملك اخرين اخرى **اسلابها** بفتح
الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ثياب القتيل وفرسه وما عليها من

Copyright © King Saud University